برنامج الأغذية العالمي

Programme Alimentaire Mondial

World Food Programme

Programa Mundial de Alimentos

المجلس التنفيذي

الدورة العادية الثالثة

روما، ٢٣ - ٢٠٠٠/١٠/٢٦

قضايا السياسات

البند ٣ من جدول الأعمال

مقدمة للمجلس للعلم والإحاطة

نُهج المشاركة

A

Distribution: GENERAL

WFP/EB.3/2000/3-D

20 September 2000

ORIGINAL: ENGLISH

طبعت هذه الوثيقة في عدد محدود من النسخ. يمكن الإطلاع على وثائق المجلس التنفيذي في صفحة برنامج الأغذية العالمي في شبكة انترنت على العنوان التالي: (http://www.wfp.org/eb_public/EB_Home.html)

مذكرة للمجلس التنفيذي

الوثيقة المرفقة مقدمة للمجلس التنفيذي للعلم والإحاطة بمحتواها

تدعو **الأمانة** أعضاء **المجلس** الذين يرغبون في إبداء بعض الملاحظات أو لديهم استفسارات تتعلق بمحتوى هذه الوثيقة الاتصال بموظفي برنامج الأغذية العالمي المذكورة أسماؤهم أدناه، ونرجو أن يتم الاتصال قبل ابتداء اجتماعات المجلس التنفيذي بفترة كافية.

مدير قسم الاستراتيجية والسياسات (SP): Ms D. Spearman رقم الهاتف: 066513-2600

كبير المستشارين (SP): Ms D. Hines رقم الهاتف: 066513-2233

الرجاء الاتصال بمشرف وحدة التوزيع وخدمات الاجتماعات إن كانت لديكم استفسارات تتعلق بإرسال الوثائق المتعلقة بأعمال المجلس التنفيذي أو استلامها وذلك على الهاتف رقم: (066513-2328).

ملخـــص

إن مسألة مشاركة الناس قد اكتسبت قوة دفع هائلة بين الحكومات والوكالات المانحة والمنظمات الدولية، وجرى التـأكيد عليها مجدداً بقوة في خطة عمل مؤتمر القمة العالمي للأغذية (منظمة الأغذية والزراعة، ١٩٩٦). وبينت التجربـــة أن إشراك المجتمع المدني في نهج المشاركة هو شرط أساسي لكي يسهم الفقراء بمعارفـــهم ومهاراتـــهم ومواردهـــم فـــي العمليات التي تؤثر على حياتهم.

بيد أنه على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الوكالات والحكومات على السواء، فإن هناك عوامل مختلفـــة تعـــوق تبني نهج المشاركة على الصعيدين الوطني والمحلي. وتشمل هذه العوامل غياب السياسة الوطنيـــة، الأطـــر القانونيـــة للحيلولة دون التمييز؛ عدد الموظفين المدربين، عامل الزمن والصعوبات المالية؛ وانعدام الأمن.

وينص بيان رسالة برنامج الأغذية العالمي على أن **البرنامج** سيعمل على "ضمان أن تصمم وتنفذ برامجه للمساعدة على أساس مشاركة واسعة النطاق". وفيما يلي المبادئ الأساسية لنهج المشاركة التي يتبعها **البرنامج**:

- إن المشاركة عملية معقدة وهناك قليل من المبادئ أو النهج أو الطرق العالمية. ويسلم **البرنامج** بأهمية المرونـة وإعداد برامج تلائم الحالات والقدرات المحلية.
- يهدف **البرنامج** إلى العمل مع المجتمعات المحلية لضم أفقر المجموعات والمجموعات المهمشة فـــي برامـــج المساعدة التي ينفذها، ولتعزيز تمثيلها في الهياكل المجتمعية. وسيدعم **البرنامج** حق الناس في التعبير.
- إن المشاركة في أنشطة **البرنامج** تمكن المرأة. وتسعى برامج **البرنامج** إلى التغلب على التفاوت بين الجنســـين بتهيئة الفرصة للمرأة للتعبير عن ذاتها.
- يسعى **البرنامج** جاهدا إلى تعزيز المشاركة في عمليات الطوارئ بما يتجاوز مسألة تقاسم المعلومات. وتبيـــن التجربة أنه ينبغي للمشاركين، من هذا المنطلق، أن يشاركوا بشكل متزايد، حسبما تسمح الحالة، في القـــرارات التي تؤثر عليهم.
- وينبغي ألا تقتصر المشاركة على العمل على المستوى المجتمعي. ويعمل **البرنامج** مع وكالات نظـــيرة لبنـــاء شراكات فعالة في مجالات مثل تقاسم المعلومات وتحليلها، والتوصل إلى توافق الآراء عن اســـتخدام معـــايير تحديد المستفيدين، ورصد أوضاع الأمن المادي والأمن الغذائي.

وتقدم هذه الوثيقة معلومات بشأن الأساليب التي يستخدمها **البرنامج** لإعمال هذه المبادئ في إطار برامجه.

مشروع القـــرار

أحاط المجلس علماً بالمعلومات الواردة في الوثيقة نهج المشاركة (الوثيقة WFP/EB.3/2000/3-D).

مقدمة

١- في عام ١٩٧٩، أكد المؤتمر العالمي للإصلاح الزراعي والتنمية الريفية أهمية المشاركة المجتمعية في التنمية البشرية. كما أكد أن "مشاركة الناس في المؤسسات والنظم التي تحكم شؤون حياتهم حق أساسي من حقوق الإنسان وأمر ضروري أيضاً لكي تعدّل السلطة السياسية توجهها لصالح المجموعات المحرومة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية"[١]. وقد اكتسبت مسألة مشاركة الناس زخماً هائلاً بين الحكومات، والوكالات المانحة، والمنظمات الدولية، وأُعيد التأكيد عليها بقوة في خطة عمل مؤتمر القمة العالمي للأغذية (منظمة الأغذية والزراعة، ١٩٩٦).

٢- وقد بينت التجربة في الآونة الأخيرة أن إشراك المجتمع المدني من خلال نهج المشاركة هو شرط أساسي لكي يسهم الفقراء بمعارفهم، ومهاراتهم، ومواردهم في العمليات التي تؤثر على حياتهم. ورهناً بالشكل الهيكلي لهذه العمليات، فإنه يمكن ضم أفقر الفئات في العمليات الإنمائية وتحقيق الفائدة لهم، أو استبعادهم منها وتهميشهم، بل حتى إلحاق الضرر بهم من جرائها. ويصح هذا بشكل خاص بالنسبة للمرأة.

٣- وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الوكالات والحكومات على السواء، فإنها لا تزال تبحث عن نهج مشاركة فعالة وعملية للإغاثة والإعمار والتنمية. وهناك عوامل يمكن أن تعوق تبني نهج المشاركة على الصعيدين الوطني والمحلي. وتشمل تلك العوامل غياب السياسة الوطنية، الأطر القانونية للحيلولة دون التمييز؛ عدد الموظفين المدربين؛ والزمن والصعوبات المالية؛ وانعدام الأمن.

٤- وتقدم هذه الوثيقة معلومات عن كيفية استخدام **البرنامج** نهج المشاركة في مختلف فئات برامجه.

البرنامج والمشاركة – آخر المعلومات

فهم مشترك للمشاركة

٥- يستخدم محررو التقارير والوكالات مصطلحي "المشاركة" و "المشارك" بأشكال مختلفة تماماً. وبالنسبة **للبرنامج**، فإن كلمة مشاركين تشير إلى الأشخاص أو المجموعات التي تمارس نفوذاً أو تشترك في السيطرة على الأنشطة المعانة غذائيا. ورهناً بالسياق، فهذه المجموعات يمكن أن تشمل المستفيدين والحكومات الوطنية والمحلية، والمنظمات غير الحكومية، وغير ذلك من الشركاء. ويتوقف نطاق مشاركة الناس وتأثيرهم واتخاذهم للقرارات، والعمليات التي يشاركون من خلالها على الحالة الخاصة بهم. ويعمل **البرنامج** على كفالة أن تكون العملية جامعة، وتشرك بنشاط هياكل مجتمعية تمثيلية، ولا تنطوي على تمييز ضد المجموعات المهمشة والنساء.

٦- وتمثل أربعة مستويات للمشاركة، محددة أدناه، المراحل الأساسية في عملية المشاركة.

- تقاسم المعلومات المتدفقة من اتجاه واحد؛
- التشاور على أساس تدفق المعلومات في الاتجاهين على الأقل؛

(١) منظمة الأغذية والزراعة ١٩٩٢. مشاركة الناس في التنمية الريفية. خطة عمل منظمة الأغذية والزراعة. منظمة الأغذية والزراعة روما.

- التعاون مع تقاسم السيطرة على اتخاذ القرار؛
- التمكين مع نقل السيطرة على القرارات والموارد.

٧- ويتباين مستوى المشاركة وفقاً للحالة: فعلى المستوى الأدنى، يتم توفير المعلومات بشأن توقيت الخدمات وتقديمها مثلا، ولكن سيطرة الناس تكون محدودة جداً على تصميم البرنامج وتنفيذه. وفي أغلب الحالات، يجري تصميم البرامج وتنفيذها بالتشاور: فتشرك الوكالات المشاركين في خيارات البرنامج الممكنة باستخدام مجموعة متنوعة من نهج المشاركة. ويقدم المشاركون بدورهم آراءهم وأولوياتهم، مثل الوجبات الغذائية التي يفضلونها أو شواغلهم الأمنية، التي تصبح عناصر حاسمة الأهمية في تصميم البرنامج. ففي أنغولا، ناقش **البرنامج** وشركاؤه الشواغل الأمنية مع النازحين من أجل ضمان وصول المعونة الغذائية بشكل مأمون. وعلى المستوى الأعلى، يسهم المشاركون بالموارد، فيقدمون مثلا خبرتهم ومعرفتهم وعملهم، ويتولون مسؤوليات كبيرة في اتخاذ القرار وتوجيه خطة برنامجهم.

٨- وينزع مستوى المشاركة إلى الزيادة مع استقرار الأوضاع. ففي المرحلة الحادة من حالات الطوارئ، قد تكون المناقشات مع المستفيدين وتقاسم المعلومات معهم هو كل ما يمكن عمله نظراً للقيود الزمنية والأمنية، ونظرا لأن الأولوية هي إنقاذ الأرواح. بيد أن توجيه أسئلة قليلة وبسيطة، والاستماع إلى الإجابات، يمكن، حتى في المراحل الأولى من حالات الطوارئ، أن يؤثر بشكل بارز في نجاح البرامج. ففي أفغانستان مثلا، تم تقييم الاحتياجات الغذائية الطارئة باستخدام منهاج التقييم بالمشاركة في الريف. وأفادت معلومات غير متوقعة تم الحصول عليها من خلال مناقشات جماعية للتركيز بأن الطاحونات المائية المستخدمة في المنطقة تتجمد في الشتاء، وأن القرويون يواجهون صعوبات في طحن كميات كبيرة من الحبوب. واستجابة إلى ذلك، استعاض **البرنامج** عن نسبة من الحبوب غير المطحونة التي كان يعتزم توزيعها ببنود غذائية أخرى يمكن تحضيرها للاستهلاك بشكل أسهل.

٩- ومع استقرار حالات الطوارئ، قد يكون من الأسهل زيادة إشراك الناس، كما يتوافر عادة مزيد من الفرص للعمل مع المؤسسات المجتمعية التمثيلية ودعمها. ويتيح زيادة الاستقرار الفرصة للمشاركة المجتمعية لكي تصبح جزءاً لا يتجزأ من عملية الإعمار، مما يساعد المجتمعات المحلية على إعادة بناء التماسك المجتمعي والثقة الفردية ودعمهما. ويمكّن الاستقرار في نهاية المطاف المشاركين من أن يصبحوا قادرين على اتخاذ القرارات، ويؤثروا بشكل فعال في اختيار الأنشطة والخدمات، ويستفيدوا من العوائد المرتفعة، ويتحملوا مزيداً من المسؤوليات. إن التحدي هو زيادة المشاركة مع مرور الوقت، وقيام المشاركين بشكل متزايد باتخاذ القرارات والسيطرة على استخدام الموارد. فالهدف المنشود هو تمكين الناس من السيطرة على القرارات التي تؤثر على حياتهم.

تقييم الحالة: البرنامج والمشاركة

التزام البرنامج بالمشاركة

١٠- إن موقف **البرنامج** من المشاركة واضح. فبيان رسالة **البرنامج** ينص على أن **البرنامج** سيعمد إلى "ضمان تصميم وتنفيذ برامجه للمساعدة على أساس مشاركة واسعة النطاق"، والعمل مع جميع المجموعات المعنية في الأنشطة المعانة غذائيا. والتزامات **البرنامج** تجاه النساء تؤكد أيضاً إخلاص **البرنامج** في العمل مع الحكومات والشركاء

والمجتمعات المحلية لتلبية الاحتياجات الغذائية للفقراء والجوعى[٢]. والهدف الاستراتيجي الأول لالتزامات **البرنامج** تجاه النساء يجعل يتجاوز معظم أهداف الوكالات الرامية إلى إشراك المرأة في تنفيذ البرنامج، ويفتح جميع مجالات البرمجة لزيادة مشاركة المرأة. وفي إطار هذا الالتزام، يعمل **البرنامج** على ضمان أن: (١) تشترك المرأة في عمليات تقييم الاحتياجات، وتحديد المستفيدين، وتحديد الأنشطة وتنفيذها؛ (٢) تكون المساواة بين الجنسين والمشاركة من الأمور المؤسسية في سياسات تعيين الموظفين وتقييمهم؛ (٣) يعمل **البرنامج** مع المنظمات غير الحكومية الشريكة على اعتماد آليات للتخطيط وتحديد المستفيدين وتوزيع الأغذية بما يراعي التمايز بين الجنسين.

١١- إن تأييد نهج المشاركة في بيان رسالة **البرنامج** وفي التزاماته تجاه النساء يرد بمزيد من التوسع في مختلف لوثائق والتوجهات والمبادئ التوجيهية المتصلة ببرامج برنامج الأغذية العالمي للإغاثة والإعمار والتنمية. وتشمل الوثائق ذات الصلة: السياسات – تحفيز التنمية (١٩٩٩)، من الأزمات إلى الإنعاش (١٩٩٨)، والشراكات مع المنظمات غير الحكومية (١٩٩٩)؛ والمبادئ التوجيهية – البرنامج في حالات الطوارئ: استراتيجية الإطار والاستعداد والتدخل (١٩٩٦). وتشجع هذه الوثائق وتطبيقها على المستوى الميداني، على مشاركة مجموعة كبيرة من الأطراف الفاعلة، وتؤكد أهمية أن تتناسب درجة المشاركة مع السياق. وتركز سياسة تحفيز التنمية بشكل خاص على تشجيع مشاركة النساء والمجموعات المهمشة الأخرى من خلال تفهم أولوياتهم وقدراتهم ومشاكلهم.

المشاركة والأمن الغذائي والاعتماد على الذات

- تمكّن المشاركة برامج برنامج الأغذية العالمي من تحقيق أهداف الأمن الغذائي بمزيد من النجاح من خلال تحسين تصميمها وتنفيذها. واستناداً إلى تفهم احتياجات المشاركين بشكل سليم، يمكن لأنشطة الغذاء مقابل العمل أن تحسن الأمن الغذائي بزيادة إنتاج الأغذية وإيجاد فرص عمل طويلة الأجل. ففي نيبال على سبيل المثال، حددت لجان التنمية القروية ومجموعات المستخدمين، التي يتألف بعضها من النساء بشكل كامل، أنشطة مثل بناء أحواض للأسماك، وممرات للبغال، وطاحونة، في إطار أنشطة الغذاء مقابل العمل.
- ويمكن للأفراد أن يكتسبوا من خلال المشاركة المهارات والثقة اللازمة لتحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية. ففي بنغلاديش، أدت مشاركة النساء الفقيرات في البرنامج الإنمائي المدرّ للدخل للمجموعات الضعيفة إلى "زيادة قدرة المرأة على التنقل ووصولها إلى المجال العام وزيادة وعيها الشخصي والاجتماعي"[٣].
- دعم المجتمع المدني على المستوى المحلي لكي يوجد توجهاً بين المجموعات المختلفة. وتفيد البحوث بأنه عندما يكون المجتمع المدني قوياً، فإن مستوى الدخل، ومن ثم الأمن الغذائي في معظم الحالات، يكون مرتفعا"[٤].
- ويسهم دعم المجتمع المدني على المستوى المحلي في تحقيق الحكم الصالح والتمثيلي للمجتمع على المستوى الوطني. فهناك علاقة ترابطية قوية بين الحكومة التمثيلية والأمن الغذائي[٥].

---

(٢) باتخاذ "تدابير تكفل وصول المرأة إلى هياكل السلطة واتخاذ القرار، ومشاركتها الكاملة فيها" (الهدف الاستراتيجي ١، التزامات برنامج الأغذية العالمي تجاه النساء). برنامج الأغذية العالمي، روما. ١٩٩٦.

(٣) Mancusi-Materi, E. 2000. "Food aid for Social Development in Post-Conflict Situations" Development 43:3 Society for International Development. Rome.

(٤) Narayan, D. and Pritchett, L. 1997. *Cents and Sociability: household income and social capital in rural Tanzania*. The World Bank, Mimeo. Washington, DC. Knack, S. and Keefer, P. 1997 "Does social capital have an economic pay-off? A Cross-country investigation." *Quarterly Journal of Economics*. November 1997.

٥ Dreze, J. and Sen, A. 1989. *Hunger and Public Action*. OUP. New York. Smith, L. and Haddad, L. 2000. *Overcoming Child Malnutrition in Developing Countries, Past Achievements and Future Choices*. Food Agriculture and the Environment Discussion Paper 30. IFPRI. Washington, DC

تزايد المشاركة

١٢- أشار استعراض مكتبي لعمليات الطوارئ وعمليات الإغاثة الممتدة والإنعاش إلى أن نحو ٨٠ في المائة من الوثائق الصادرة منذ عام ١٩٩٥ حددت الاستخدام المزمع لنهج المشاركة. فقد أدرج **البرنامج** عناصر المشاركة في جميع مراحل دورة البرنامج: عمليات تقييم الاحتياجات، وتحديد المستفيدين، وتحديد الأنشطة وتنفيذها، والرصد. ووجد الاستعراض أيضاً أن نهج المشاركة قد استخدمت على نطاق واسع في سياقات مختلفة، وأن هناك اتجاهاً متزايداً على مر السنوات نحو استخدامها، لا سيما في مرحلة التوزيع والتنفيذ. وينطوي نهج يجري استخدامه بشكل متزايد على تكليف اللجان المحلية بمهمة تحديد المستفيدين وتوزيع المعونة الغذائية وتحديد أنشطة بناء الأصول.

١٣- وتشير جميع البرامج الإنمائية التي جرى استعراضها إلى استخدام أساليب المشاركة في التصميم أو التنفيذ. وفي عمليات الطوارئ وعمليات الإغاثة الممتدة والإنعاش، تستخدم أساليب المشاركة بشكل أساسي في أنشطة التوزيع والرصد، ولكن تستخدم بدرجة أقل في تقييم الاحتياجات وتحديد المستفيدين. وأوضح الاستعراض في الختام أن **البرنامج** يبدأ في تطبيق نهج المشاركة بشكل منهجي أكثر من ذي قبل، وإن كان على نطاق محدود. والتحدي المطروح الآن هو تكثيف استخدام هذه النهج، وتوسيع نطاق ذلك الاستخدام، في أنشطة الإغاثة والإعمار والتنمية.

المشاركة في التنمية

١٤- إن مشاركة الأطراف المعنية في تصميم البرامج وتنفيذها يمكن أن يسد الفجوة بين الاستراتيجيات الإنمائية الريفية التقليدية لتخطيط الأنشطة من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى، التي لم يثبت أي منها نجاحه المطلق في القضاء على الفقر. وتميل المجموعات الأشد فقراً إلى العزلة، إذ تفتقد إلى الهياكل التنظيمية التي توضح احتياجاتها، وكثيراً ما تُلبى احتياجاتها بشكل سيء في إطار عملية التخطيط من أعلى إلى أسفل[٦]. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تصميم أنشطة لا تلائم الفقراء وتجهل قدراتهم ومهاراتهم.

١٥- ومن ناحية أخرى، فإن نهجا مخططا من أسفل إلى أعلى فحسب قلما يستجيب لأولويات المجموعات الأشد فقراً. فبدون درجة ما من المركزية، يصعب تحقيق وفورات كبيرة. وبالعكس، فنهج للتخطيط من أعلى إلى أسفل فحسب لا يمكّن الفقراء عادة من الوصول إلى آليات الدعم اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة.

١٦- وثمة نهج ثالث يربط بين التخطيط من أعلى إلى أسفل والتخطيط من أسفل إلى أعلى بإشراك المجتمعات المحلية مع الأطراف المعنية الأخرى التي لها نفوذ على العمليات التي تؤثر في حياة الفقراء. وبشكل عام، فإن البرامج الإقليمية والوطنية التي حققت النفع للفقراء كانت ثمرة مساع من أعلى ومن أسفل[٧]. وهذا التركيز على المشاركة الواسعة يقرب عملية اتخاذ القرار من الفقراء من النساء والرجال، من خلال تحقيق لامركزية السلطة وتوفير الدعم للمؤسسات الممثلة للمجتمع المدني. والتركيز على الاستماع للفئات المهمشة وتمكينها يتطلب تغييراً كبيراً في التفكير، نظراً إلى أن هذه المجموعات عينها هي المستبعدة بشكل عام من معظم العمليات الإنمائية.

١٧- وتكفل المشاركة الواسعة ملاءمة الأصول التي تنشأ باستخدام المعونة الغذائية للمجموعات التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي والتهميش، ورغبتها فيها، وتسمح **للبرنامج** بالاستفادة من الموارد والمهارات المحلية في تصميم البرنامج وتنفيذه. فالأنشطة التي تتصدى للشواغل الحقيقية للفقراء هي التي يرجح أن تنشئ أصولاً باقية. ومن خلال مشاركة

---

[٦] برنامج الأغذية العالمي، ١٩٩٨. المشاركة: نهج للوصول إلى الفقراء. حان وقت التغيير: المعونة الغذائية والتنمية. برنامج الأغذية العالمي، روما.

[٧] Uphoff, N. 1986. "Assisted Self-Reliance: Working with, rather than for, the Poor" from Lewis, J.P. (ed.) *Strengthening the Poor: What have we learned.* Overseas Development Council. Washington DC.

المرأة في لجان الغذاء مقابل العمل يكون لها كلمة في تحديد بناء الأصول التي ستحقق لـــها الفـــائدة بشـــكل مباشـــر. وبإيجاز، فإن المشاركة الواسعة هي العامل الأساسي في التنمية الفعالة والمستدامة.

١٨- ولدى تصميم أي برنامج إنمائي، فإن تقييم قدرات المشاركين له من الأهمية ما لتحديد الاحتياجات مـــن أهميـــة. فعمليات التقييم هذه تتم عن احترام كفاءة الأشخاص وخبرتهم ومهاراتهم، ويمكن أن تقلل الاحتياجـــات مـــن اللـــوازم المستوردة وهياكل الإدارة. والاعتراف بالقدرات الموجودة اتخاذ القرار والإدارة والتوزيع والإنتاج، والاستفادة منـــها، يمكن أن يساعد المجتمعات المحلية على الانتقال من حالة الاعتماد على المعونة إلى الاعتماد على الذات. ففي عدد من البلدان، كما يوضح مثال الهند الوارد أدناه، كانت المشاركة في الأنشطة التي يدعمها **البرنـــامج** ســـبيلاً للمجموعـــات المهمشة لاكتساب مهارات تمكنها من الحصول على سبل عيش جديدة.

يشجع **البرنامج** في أنشطته الإنمائية القبلية في الهند على مشاركة المجتمعات القبلية من خـــلال عمليـــة التخطيـــط المحدودة. ويختار المشاركون أنشطة منتجة تتماشى معهم ثقافياً لتنويع سبل رزقهم، مثل تدريب النساء على تربيـــة النحل والعمل في مزارع الأسماك. وقد ساعدت أيضا مشاركة الهياكل المحلية في الأنشطة المعانة غذائيـــا علـــى زيادة قدرتهم على التصميم والتنفيذ.

المشاركة في حالات الطوارئ

١٩- لقد بينت تجربة **البرنامج** أن نهج المشاركة هامة في حالات الطوارئ بقدر ما هي هامة فـــي التنميـــة. بيـــد أن العوائق التي تتسم بها حالات الطوارئ يمكن أن تكون مختلفة جداً عن العوائق الإنمائيـــة. فالمشـــاركة فـــي حـــالات الطوارئ تنزع بشكل عام إلى التركيز على استشارة المستفيدين بشأن احتياجاتهم، ولا تعهد إليـــهم بالإشـــراف علـــى البرنامج. ويفيد تقييم هام أجري لعملية التصدي في عام ١٩٩٨ للمجاعة في جنوبي السودان بأنه من المهم للغايـــة أن يشترك المجتمع المحلي ويسهم بأفكاره في كل مرحلة من مراحل عملية الإغاثة[٨]. ويرى **البرنامج** والوكالات الأخرى أن مشاركة المستفيدين، وإن كانت على مستوى منخفض نسبياً، في عمليـــات الطـــوارئ يمكـــن أن تحسّـــن تحديـــد المستفيدين، وتكفل تلبية الاحتياجات الحقيقية، وتقلل إلى أقصى حد تبديد الموارد وتسربها، وتحد من المخاطر الأمنيـــة، وتخفض تكاليف التشغيل. إن مشاركة المجتمع المحلي تقلل من الاتكالية، فضلا عن أنها هي العامل الأساسي للتغلـــب على التجارب المسببة للصدمات، واستعادة احترام الذات[٩].

في الحالة الأمنية المتقلبة في بوروندي، أصبح من الصعب بشكل متزايد بالنسبة للنساء أن تحقق الأمن الغذائي لأســـرهن، إلى حد أنه تم تحديد ٧٠ في المائة من النساء ضمن الفئات الضعيفة. وساعد **البرنامج** في إنشاء ٢٥٠ رابطة نسائية، وقـــدم الدعم لها من خلال التدريب على الأنشطة الإنتاجية والمهارات الحسابية، فضلا عن التوسط لدى حـــدوث نزاعـــات بيـــن الرابطات. واختارت الرابطات أنشطة وقدمت اقتراحات **للبرنامج** لتنفيذ أنشطة إنتاجية وزراعية وتعليميـــة وبيئيـــة، وفقـــاً لنموذج مبسط. وبعد الموافقة على هذه الأنشطة، تم التوقيع على اتفاق مع الرابطة. وقد مكّن هذا النهج النساء من اســـتخدام معرفتهن بالاقتصاد المحلي لاختيار الأنشطة المجدية وإدارتها. وإضافة إلى اكتساب المهارات، اكتسبت المرأة الثقة والوعي بأهمية الأدوار القيادية التي تؤديها في إطار الأسرة والمجتمع.

[٨] Joint SPLM/SRRA-OLS Targeting and vulnerabilities Task Force, quoted in Ntatta, P. 1999. Participation by the Affected Population in Relief Operations: A Review of the Experience of DEC Agencies during the Response to the 1998 Famine in Southern Sudan. ALNAP. London.

[٩] Apthorpe, A. & Atkinson, P. 1999. Towards shared social learning for humanitarian programmes. ALNAP. London.

٢٠- وأكد اجتماع للموظفين الميدانيين **للبرنامج** عُقد في عام ١٩٩٧ في القرن الأفريقي أهمية وملاءمة المشاركة في المعونة الغذائية في حالات الطوارئ. وكان هناك اتفاق عام على أن التشاور مع النساء والرجال بشأن أولوياتهم وقدراتهم أمر ممكن في أكثر حالات الطوارئ تعقداً. واتفق أيضاً على أنه ينبغي إدخال عنصر المشاركة في حالات الطوارئ بشكل تدريجي، ابتداء بالحوار والنقاش في المراحل الأولى.

٢١- ويوضح الجدول ١، الذي يستند إلى تجربة **البرنامج** في جنوبي السودان، كيف زادت المشاركة على مدى تنفيذ العملية، وكيف يمكن أن تضع زيادة المشاركة الأسس للإعمار والتنمية.

الجدول ١: المشاركة والانتقال من الإغاثة إلى التنمية

المرحلة	حالات الطوارئ الحادة	مرحلة الانتقال ١	مرحلة الانتقال ٢	التنمية
المجموعات المستفيدة	➢ المتأثرون بالأزمات	➢ المتأثرون بالأزمات	➢ المتأثرون بالأزمات ➢ الأشخاص/المناطق المعانية من انعدام الأمن الغذائي بشكل مزمن	➢ المجموعات المعانية من انعدام الأمن الغذائي بشكل مزمن ➢ المجموعات المعرضة للخطر بشكل كبير
الأنشطة	➢ توزيع الأغذية بشكل عام	➢ توزيع الأغذية بشكل موجه ➢ أنشطة لتأمين الاحتياجات الأساسية: الأغذية والمأوى والمياه	➢ توزيع الأغذية بشكل موجه ➢ الغذاء مقابل التدريب ➢ الغذاء مقابل العمل ➢ الأنشطة ذات المدخلات المنخفضة: بنوك الحبوب/البذور ➢ الرعاية الصحية الأولية	➢ الغذاء مقابل التدريب ➢ إيجاد أصول مجتمعية لدعم الأمن الغذائي طويل الأجل ➢ حماية الأراضي ➢ تخفيف وطأة الكوارث ➢ التغذية المدرسية
أساليب مشاركة المستفيدين	➢ الاستماع إلى المستفيدين ➢ ضمان تفهم الناس لبرنامج المساعدة الغذائية	➢ تقاسم المعلومات واللجان المشاركة في تقييم وتحديد المستفيدين ➢ اتخاذ القرار والمساءلة بشكل محدود	➢ دعم العمليات التشاركية ➢ إسهامات المشاركين ➢ زيادة إسداء المشورة التقنية ➢ دعم اتخاذ القرار والمساءلة	➢ زيادة الإسهام والمشاركة من جانب المجتمع المحلي ➢ إسهام الشركاء ➢ اتخاذ القرار ➢ نقل السيطرة
المعايير التي تم التوصل إليها	➢ كفاءة الإمداد ➢ الوصول إلى المعوزين	➢ الوصول إلى المجموعات المستفيدة ➢ تفهم الأولويات والقدرات	➢ تمثيل المجتمع المحلي والهياكل ➢ بناء القدرات ➢ زيادة المعايير التقنية	➢ تمثيل المجتمع المحلي والهياكل ➢ المحافظة على الأصول ➢ استرداد التكاليف ➢ التمكين

التدريب والأدوات

٢٢- يستخدم **البرنامج** عدداً من نهج المشاركة، وقد استحدث سلسلة من البرامج التدريبية تأخذ بأساليب المشاركة وتعززها. وقد أحرز تقدم كبير في سياق التمايز بين الجنسين والمشاركة. فمنذ العام الماضي، تم تدريب ١٢٠ موظفاً ميدانياً وشريكاً على تحليل مسائل التمايز بين الجنسين، وأساليب المشاركة، ورصد المشاركة، باستخدام المبادئ

التوجيهية بشأن "أنشطة الرصد والتقييم المراعية لقضايا التمايز بين الجنسين باستخدام منهاج التقييم بالمشاركة في الريف". ويلخص الجدول ٢ عددا من الأدوات المستخدمة حالياً في إطار **البرنامج**.

الجدول ٢: الأدوات والطرق التشاركية المستخدمة في برامج برنامج الأغذية العالمي

الأداة	التعريف
التحقيق التقديري	طريقة لإجراء مناقشات تفصيلية تمكّن المشاركين من النظر في مكامن القوة في حالتهم الراهنة، ووضع استراتيجية للاستفادة من هذه القوة لتحقيق أهداف مجتمعية.
رسم خرائط المجتمعات	الطلب من الناس، مجموعات أو أفراد، أن يرسموا خرائط لمنطقة ما. فبالإضافة إلى ما يتيحه رسم الخرائط المجتمعية من نقل المعرفة بشأن التخطيط الجغرافي وتوزيع الموارد والطبوغرافيا والبنية الأساسية، فإنه يسمح للناس أن توضح العناصر الهامة بالنسبة لهم في بيئتهم، وكيفية رؤيتهم للعلاقة بين هذه العناصر.
تحليل مجال القوة	أداة لبحث العوائق والموارد المتاحة لإحداث تغيير فردي أو اجتماعي. ويطلب تحليل مجال القوة من المشاركين رسم صورتين متناقضتين، صورة عن الحاضر والأخرى عن المستقبل المثالي. وانطلاقا من هاتين الصورتين، يُطلب من المشارك أن ينظر في أوجه الاختلاف بينهما، وفي العوائق التي تحول دون أن تصبح الحالة مثالية، والموارد أو الأنشطة اللازمة للتغلب على هذه العوائق.
نهج الاقتصاد الغذائي الأسري	نهج لتقييم الاحتياجات الغذائية وتحديد الأطراف المستفيدة، استحدثته وكالة إنقاذ الأطفال (المملكة المتحدة) و**البرنامج**، ويقوم على أساس فهم الأنشطة والاستراتيجيات التي يستخدمها الفقراء في الحصول على الأغذية والنقود. وتستخدم أساليب وطرق تشاركية مثل التكدس النسبي والمقابلات شبه العامة لفهم التعاريف المحلية للفقر، وتحديد كم الأغذية والدخل الآتي من مصادر مختلفة.
التقييم بالمشاركة في الريف	اسم مطلق على مجموعة متزايدة من نهج وطرق قائمة على المشاركة وتركّز على المعرفة المحلية وتمكّن السكان المحليين من إجراء تقييماتهم وتحليلاتهم وخططهم الذاتية. ويستخدم التقييم بالمشاركة في الريف الأنشطة والعمليات الجماعية لتيسير عملية تقاسم المعلومات وتحليلها واتخاذ إجراءات بين الجهات المعنية.
التقييم التشاركي للفقر	استخدام أساليب بحثية نوعية محددة لتحديد إدراك الفقراء ومواقفهم. وتسهم هذه الأساليب في فهم حالة الفقر بشكل عام بتكميل نتائج التحليل التقليدية القائمة على بيانات الاستقصاءات الأسرية والإحصاءات الحكومية، وبتشكيلها وتأييدها.
التكدس النسبي	أسلوب بسيط يسمح للذين لا يعرفون الحساب أن يشرحوا ويناقشوا حالات اجتماعية اقتصادية نسبية، على سبيل المثال: نسبة الأسر الفقيرة في منطقة أو الدخل الذي تتقاضاه من العمل بأجر محدد.
المقابلات شبه العامة	إجراء مقابلات حول موضوع عام على نحو يسمح بتدفق المعلومات والآراء في الاتجاهين. ولا تصاغ عموماً الأسئلة مسبقاً، ولكن تنشأ خلال المناقشة. كما أنها مفتوحة، مما يسمح للمجيب بأن يفسر إجابته. والمقابلات شبه العامة مفيدة بشكل خاص لمعرفة آراء الناس ومواقفهم.
تحليل الجهات المعنية	أسلوب يستخدم مجموعة متنوعة من أدوات التقييم بالمشاركة في الريف لتحديد مجموعات مختلفة من الناس، وأولوياتهم ومواقفهم المتباينة، و"الأرضية المشتركة" التي يمكن أن تتعاون فيها جميع المجموعات المختلفة.
نظام الأربع والعشرين ساعة	وسيلة للتمثيل المرئي لكيفية استخدام الناس لوقتها. وكما هو الحال بالنسبة لرسم الخرائط، فإن نظم الأربع والعشرين ساعة يمكن أن تكون مفيدة جداً لدى مقارنتها: لمعرفة الفرق في الوقت المتاح بين النساء والرجال لدى تخطيط أنشطة تستغرق وقتاً طويلاً، أو لرصد الأثر المترتب على الأنشطة في عبء العمل وتوافر الوقت.

موازنة الفوائد والتكاليف

٢٣- تفيد الأدلة المجمعة حتى الآن بأن فوائد المشاركة تفوق تكاليفها في معظم الأحيان. فالمشاركة تحسن عملية تحديد المستفيدين، واختيار الأنشطة ورصدها، وتجعل الأنشطة ونتائجها أكثر استدامة، وتدعم نقل المهارات، وتعزز المجتمع المدني. وعلى الرغم من أن دراسات مقارنة تبين هذه الفوائد فضلا عن عدد من التكاليف (زيادة الوقت، وزيادة عدد الموظفين، وتدريب الموظفين ونظرائهم) أو المخاطر، فإن دراسات قليلة حاولت بحث فوائد وتكاليف المشاركة من الناحية الكمية.

٢٤- وعند حساب الفوائد والتكاليف، يجدر النظر في العناصر التالية:

- الارتفاع النسبي للتكاليف الغارقة في البداية، للتدريب مثلا؛
- البعد الزمني لتحقيق الفوائد – يمتد كثير من الفوائد بعيداً في المستقبل؛
- صعوبة التحديد الكمي لعدد من الفوائد، مثل زيادة الاعتماد على الذات، والتماسك والاستقرار المجتمعيين، والرفاه الاقتصادي لأشد الفئات فقرا. وهذا يجعل التحليل التقليدي للمشروع والاستثمار غير ملائم لتقييم بعض فوائد المشاركة.

٢٥- وبينما قد يكون من المكلف تبني نهج المشاركة، لا سيما في البرامج الصغيرة، فإن وفورات الحجم تبدو وكأنها تؤيد **البرنامج** نظراً لأن معظم برامجه تغطي عددا من المجتمعات المحلية في مناطق مختارة، أو أناسا يعيشون في مخيمات، أو مجتمعات متأثرة بالصراعات في مناطق محددة داخل البلد. ومن ثم، يمكن للموظفين الميدانيين المحليين المدربين الذين يعملون مع مروجين محليين أن يغطوا عدداً من المجتمعات المحلية.

٢٦- وكثيراً ما يبالغ في التقدير الإجمالي والوقت اللازم والتكاليف المرتبطة بنهج المشاركة، ولا يستند هذا التقدير إلى دليل تجريبي. فتكاليف استخدام الأدوات والطرق التشاركية في إطار عملية تحديد المستفيدين، مثل التقييم التشاركي للفقر، تماثل التكاليف التي تنطوي عليها بعثة تقييم متوسطة الحجم (ثلاثة أو أربعة أشخاص) **للبرنامج** مع مشاركة خبراء استشاريين دوليين. ويقدر أن نهج التخطيط التشاركي على المستوى المحلي الذي يساعد فيه **البرنامج** في إثيوبيا قد تكلف ٦,٥ دولار للأسرة سنوياً. وتشمل هذه التكاليف تنظيم حلقات عمل تدريبية واستهلالية، وتعيين عاملين ميدانيين محليين، وتوفير التدريب للمشاركين والموظفين، والبحث والرصد على أساس المشاركة. وقد طبق **البرنامج** في نيبال نهجاً تشاركياً مكثفاً بالاستعانة بخبراء تقنيين ومراقبين محليين. وتبلغ تكلفة إعداد هذا النهج التشاركي لمدة تنفيذ البرنامج نحو ٣,٢٠ دولار للأسرة.

٢٧- وعند مقارنة التكلفة الإضافية البالغة ٣ – ٧ دولارات المتكبدة بسبب نهج المشاركة، بمتوسط تكلفة الحصة الغذائية المخصصة لعام واحد، وقدرها ١٠٠ – ٢٠٠ دولار، فإن ما يسوغها هو ضمان وصول الأغذية فعلياً إلى من يحتاجونها. وعلاوة على ذلك، يرجح أن تكون التكاليف الإضافية أقل من ذلك في كثير من البرامج. فبينما تتطلب أنشطة بناء الأصول، مثل برنامج المحافظة على التربة والمياه في إثيوبيا، زيادة المشاركة إذا كان من المقرر أن يتملك الناس الأصول المنشأة، فإن أنشطة أخرى مثل التغذية المدرسية وصحة الأمومة والطفولة تتطلب نهجً مشاركة أقل تكلفة.

العناصر الرئيسية في نهج المشاركة للبرنامج

المبادئ

٢٨- لعل أفضل تلخيص لمفهوم **البرنامج** للمشاركة يتمثل في ما يلي:

- يحظى النهج المتمحور حول الناس بأكبر فرص النجاح لأنه يوفر إمكانية دعم صوت أكثر الفئات ضعفا. وتعمل المشاركة على إشراك النساء والرجال، وتمكنهم من التأثير على أمنهم الغذائي من خلال عمليات التمكين. فهذه العمليات تنمي المعرفة والمهارات، ومن ثم الاعتماد على الذات. وأقل ما يمكن أن يقال هو أن هذه العمليات تنطوي على التشاور وتبادل المعرفة واتخاذ ترتيبات منصفة لتقاسم الفوائد.

٢٩- وتتضمن المبادئ التالية الخطوط العريضة لتجربة **البرنامج** في مجال المشاركة والتزامه بها:

- إن المشاركة عملية معقدة، وهناك قليل من المبادئ أو النهج أو الطرق العالمية. ويعترف **البرنامج** بأهمية المرونة ووضع برامج تلائم الحالات والقدرات المحلية.
- وينبغي بذل جهد واع لضمان ألا يفضي استخدام نهج المشاركة إلى توقعات لا يمكن الوفاء بها.
- يستهدف **البرنامج** العمل مع المجتمعات المحلية لجذب أكثر المجموعات فقراً وتهميشاً داخل برامج المساعدة، ودعم تمثيلها في الهياكل المجتمعية. وسيناصر **البرنامج** حق الناس في التعبير.
- وينظر **البرنامج** إلى المشاركة على أنها وسيلة للوصول إلى المجموعات المهمشة وتقديم أنواع ومستويات المساعدة الملائمة، وعلى أنها غاية ترمي إلى تحقيق الاعتماد على الذات وتمكين النساء والرجال. ويستخدم برنامج الأغذية العالمي في برامجه أساليب تشاركية لجمع البيانات وبناء توافق الآراء للسماح لأشد المجموعات فقراً بتحديد نهج لها.
- وتؤدي المشاركة في برامج برنامج الأغذية العالمي إلى تمكين المرأة. ذلك أنى برامج **البرنامج** تسعى إلى التغلب على التفاوت بين الجنسين بإيجاد فرص للمرأة لتعبر عن ذاتها.
- إن المشاركة عملية ينبغي أن تمثل جزءاً لا يتجزأ من البرنامج، وتزيد حسبما تسمح الحالة. ولئن كان **البرنامج** لا يفرض مجموعة موحدة من المراحل أو الأنشطة، فإنه يشجع المكاتب القطرية على التخطيط الاستراتيجي لتعزيز المشاركة في مختلف المراحل خلال مدة تنفيذ البرنامج.
- ويسعى **البرنامج** جاهداً إلى تعزيز المشاركة في عمليات حالات الطوارئ، وتجاوز مرحلة تقاسم المعلومات. وتبين التجربة أنه ينبغي للمشاركين، انطلاقا من هذه النقطة، أن يشاركوا بشكل متزايد في اتخاذ القرارات التي تؤثر عليهم، حسبما تسمح الحالة.
- ينبغي ألا تقتصر المشاركة على العمل على المستوى المجتمعي. و**البرنامج** يعمل مع وكالات نظيرة لبناء شراكات فعالة، في مجالات مثل تقاسم البيانات وتحليلها، والتوصل إلى توافق الآراء حول استخدام معايير تحديد المستفيدين، ورصد أوضاع الأمن المادي والأمن الغذائي.

٣٠- وسيتخذ **البرنامج** التدابير اللازمة لإعمال هذه المبادئ بتوفير فرص تعلم ميدانية، وتخصيص الموارد لتنمية الأدوات التشاركية والتدريب على استعمالها. وسيركز **البرنامج** على وجه التحديد على العوامل المجملة أدناه.

⇦ تقييم الاحتياجات

٣١- إن تقييم الاحتياجات – وهو تقييم نطاق انعدام الأمن الغذائي وأسبابه – يمثل قاعدة هامة لبرامج **البرنامج**. ويزداد الطابع التشاركي في عمليات التقييم باستخدام أدوات التقييم بالمشاركة في الريف أو المقابلات الجماعية التركيزية ومع مقدمي المعلومات الأساسيين. وتتطلب زيادة المشاركة في عمليات تقييم الاحتياجات إقامة توازن بين المسؤولية المحلية والمراقبة المركزية. وهذا يعني أيضا توسيع نطاق مجموعة أدوات وأساليب المشاركة المستخدمة.

٣٢- والتقييم التشاركي للفقر مثال طيب يكمّل العمليات التقليدية لتقييم الفقر (انظر الجدول ٢). وبشكل عام، تعتمد هذه العمليات التقييمية على إشراك مجموعات رئيسية من السكان الضعفاء ليعكسوا شواغل مجموعة كبيرة ممن يعيشون في ظل الفقر وانعدام الأمن الغذائي. ويظل جمع البيانات المركزية والحوار مع الحكومات المركزية عنصرين أساسيين في النهج، ولكن نهج المشاركة تسمح للفقراء بالتعبير.

٣٣- وفي مجال تقييم الاحتياجات، يطبق بالفعل كثير من المنظمات غير الحكومية العاملة في الإغاثة، مثل وكالة إنقاذ الأطفال بالمملكة المتحدة، أو أوكسفام أو مؤسسة مكافحة الجوع، أدوات تشاركية. ففي ليبيريا، أجرى **البرنامج** التقييم بالمشاركة في الريف إلى جانب مقابلات شبه عامة واستقصاءات تغذوية (فرز مقاييس الجسم) لتحديد مستوى انعدام الأمن الغذائي. وقد عوضت هذه البيانات عن نقص البيانات القاعدية.

٣٤- وبينما يتطلب العمل التشاركي فترة زمنية أطول، فإن الحل يتمثل في معظم الحالات في البدء مبكراً وتحديد ترتيب أنشطة التصميم بحيث يبدأ العمل التحضيري قبل وصول السلع. ففي معظم البرامج القطرية، مثلا، يوجد فجوة بين مرحلة الموافقة وأول عملية لتوزيع الأغذية، مما يتيح الوقت لاستكمال التقييمات التشاركية.

٣٥- وفي حالات الطوارئ، يُعين في أغلب الحالات موظفون إضافيون بإخطار عاجل على أساس عقود لفترات قصيرة. وكثيراً ما يكون هؤلاء الموظفون غير ملمين بسياق حالة الطوارئ، وبالناس المتضررين، وبأدوات المشاركة. ويساعد التدريب المستمر والمقترح على التغلب على بعض هذه العوائق. ومن الصعب أيضا الحصول على معلومات يعول عليها بسبب مشاكل الطابع الذاتي للمعلومات التي تزداد في الصراعات، وفي حالات أخرى ينشغل الناس عن المشاركة باهتمامات مباشرة للبقاء على قيد الحياة. وهذه العوامل تحدد النطاق الذي يمكن في حدوده العمل بنهج المشاركة خلال عمليات تقييم الاحتياجات. ويعمل **البرنامج** على التصدي لهذه العوامل بشكل أكثر منهجية وعلى استخدام أدوات المشاركة في حالات الطوارئ. فعلى سبيل المثال، ستمثل أدوات المشاركة عنصراً هاماً في المبادئ التوجيهية المنقحة المنتظرة لتقييم الاحتياجات في حالات الطوارئ.

⇦ توجيه المساعدة نحو أشد المجموعات فقراً

٣٦- يعني توجيه المساعدة بالنسبة **للبرنامج** اختيار المناطق والسكان والأسر التي ستتلقى المساعدة الغذائية. وتحديد المجموعات المستفيدة على أساس تشاركي قد يعني السماح للمجتمع المحلي بالتأثير على اختيار معايير تحديد الجماعات المستفيدة، من خلال قيام المجتمع ذاته بوصف انعدام الأمن الغذائي والفقر، أو قد ينطوي على نقل المسؤولية عن تحديد المجموعات المستفيدة إلى المؤسسات المجتمعية المحلية في المنطقة.

٣٧- ويضطلع **البرنامج** بعدد من المبادرات لوضع نهج مشاركة في مرحلة التصميم مبكراً قدر الإمكان. ففي نيبال وبنغلاديش مثلا، يجري اتخاذ مبادرات تجريبية للحصول على فهم شامل للهياكل المجتمعية والهشاشة لمقتضيات انعدام الأمن الغذائي وبناء القدرة. وهناك إدراك متنام بأن التوجه نحو أكثر المجموعات انعداماً للأمن الغذائي يجب أن يأخذ

بعين الاعتبار تصورات المجتمع المحلي ومعاييره لهشاشة الأوضاع. ويمكن أن يؤدي استخدام نهج المشاركة إلى توضيح الإدراك المحلي للضعف؛ مثل استخدام بيانات مصنفة حسب الجنس لتحسين فهم العلاقات بين الجنسين في سياق التقاليد والثقافة المحلية. وقد استخدمت أدوات مثل رسم الخرائط والتكدس النسبي (انظر الجدول ٢) لجمع معلومات لأغراض تحديد الجماعات المستفيدة، مثل نهج الاقتصاد الغذائي الأسري في مرحلة ما بعد الحرب في رواندا. وفي كينيا، أجرت المجتمعات المحلية عمليات تحديد المجموعات المستفيدة داخلها بدعم من **البرنامج**.

٣٨- وتتوقف ملاءمة هذه الأدوات على الحالة، على الرغم من أنه يمكن تكييفها لكي تلائم سياقات محددة. والعوائق الأساسية المواجهة في تكييف هذه الأدوات تتعلق بالوقت اللازم، ومستوى مهارات الموظفين أو الشركاء، والحاجة إلى ضمان اتساق البيانات في إطار البرنامج، وفهم الديناميات الاجتماعية داخل المجتمعات المحلية.

⇦ *اختيار الأنشطة وتنفيذها*

٣٩- عند استخدام الأغذية لدعم إنشاء الأصول المادية، يتطلب نهج المشاركة أن يشترك المجتمع المحلي، لا سيما المجموعات المهمشة داخل المجتمع، في تحديد الأصول الأكثر فائدة. وفي بعض الحالات، يتشاور **البرنامج** أو المنظمات غير الحكومية الشريكة مع المجتمعات المحلية، باستخدام أدوات التقييم بالمشاركة في الريف، لتحديد الأصول الملائمة، ويتوسط بين المجموعات المختلفة. وفي حالات أخرى، يصمم **البرنامج** برامجه باستخدام "مشروع مصغر" لكي يسمح للمنظمات المجتمعية بأن تصمم خططها وتنشئ آليات الموافقة المحلية.

٤٠- والمشاركة على المستوى المجتمعي أمر حاسم الأهمية للوفاء بالأولويات المفصلة في سياسة تحفيز التنمية – لا سيما تمكين الأسر الفقيرة من الاستثمار في الرصيد البشري من خلال تلقي التعليم والتدريب، وتمكين الأسر الفقيرة من اكتساب أصول والمحافظة عليها، وتخفيف آثار الكوارث الطبيعية، وتمكين الأسر التي تعتمد على الموارد الطبيعية المتدهورة في أمنها الغذائي من التحول إلى سبل عيش أكثر استدامة.

٤١- وقد تنطوي إدارة البرامج التي يساعد فيها **البرنامج** وتنفيذها اليومي على مشاركة هيئات حكومية محلية أو منظمات غير حكومية أو جماعات مجتمعية. وفي جميع هذه الحالات، يمكن للمكاتب القطرية أن تستخدم عدداً من الأساليب تسمح بتعزيز فهم أي الأساليب تحقق الهدف وأيها يخفق في ذلك، ووجهات نظر المستفيدين بشأن كيفية تحسين توزيع الأغذية وتصميم الأنشطة. وهذه الأساليب تشمل "تحليل الجهات المعنية" و "تحليل مجال القوة" (انظر الجدول ٢).

٤٢- ومن الأهمية ملاحظة أن نهج المشاركة لا يعني أن جميع آراء الناس المعنيين يمكن التصرف على أساسها، وأن المشاركة في التصميم لا يكفل المشاركة خلال التنفيذ. بيد أن تبادل الآراء والمناقشات تفضي إلى زيادة الوعي بالقضايا المطروحة التي ينبغي أن تؤثر على التنفيذ وإعادة التصميم. و**البرنامج** يدرك أهمية التغذية المرتدة المستمرة، ويعمل على ضمان الاستماع إلى أولويات وآراء المشاركين والجهات المعنية، ومراعاتها خلال التنفيذ وفي تصميم الأنشطة المقبلة.

⇦ *الرصد*

٤٣- عملا على تكميل الطرق التقليدية للرصد الكمي، يأخذ **البرنامج** بنهج مختلفة للتقييم بالمشاركة في الريف ونهج التعلم والعمل بالمشاركة، التي تشرك موظفي **البرنامج** والنظراء الحكوميين والمستفيدين في التفكير في كيفية تقدم البرنامج وتحقيقه توافق الآراء بشأن الإجراءات المقرر اتخاذها، وفي تحليلها. وتحدد نهج المشاركة المراعية لقضايا

الجنسين تصورات الناس وآراءهم. كما أنها تميل إلى أن تكون أقل استخلاصا للمعلومات، وتعمل، إذا ما طبقت على النحو الملائم، على:

- تحديد فعالية مبادرات **البرنامج**؛
- زيادة الملكية والاستدامة بإشراك عدد أكبر من الجهات المعنية في عملية الرصد؛
- بناء القدرة المحلية على التفكير والتحليل واتخاذ الإجراءات التصحيحية؛
- ضمان مشاركة المرأة.

٤٤- وإضافة إلى ذلك، فمن الأهمية رصد فعالية نهج المشاركة في الوفاء بالأهداف المحددة للتمكين والاندماج. ويستخدم **البرنامج** عددا من الأدوات، مثل نظام الأربع والعشرين ساعة ورسم الخرائط المجتمعية (انظر الجدول ٢) لإشراك عدد أكبر من الجهات المعنية في الرصد، ولدمج المعرفة والخبرات المحلية في عمليات التصميم والإنهاء التدريجي. ويؤكد نهج الرصد بمحاورة المستفيدين أهمية فهم كيف ينظر المستفيدون إلى **البرنامج**، وكيف تؤثر عليهم الأنشطة، وخاصة آرائهم بشأن اختيار الأنشطة وتحديد المستفيدين. وقد رصد البرنامج في موزمبيق آثار المساعدة الغذائية خلال المراحل الحادة للكارثة، بالاعتماد بشكل كبير على تصورات وأولويات المتضررين بالفيضانات. وهذه الأدوات، إلى جانب الطرق الكمية التقليدية، ستوفر نظاماً متيناً للرصد لتعزيز إدارة البرنامج.

⇦ *بناء القدرات*

٤٥- إن بناء القدرات مع المستفيدين والنظراء والشركاء وموظفي البرنامج يستهدف زيادة الوعي والفهم وتعزيز مهارات الموظفين. ولئن كانت هذه العملية قد بدأت في **البرنامج**، فإنه يلزم عمل المزيد إذا أريد تصميم الأنشطة التشاركية المعانة غذائيا وتنفيذها ورصدها بنجاح. وتتطلب العملية التزاماً واسع النطاق من حيث تنمية الموارد والمهارات. وتمثل المواقف التي تشجع على المشاركة خطوة أولى هامة.

٤٦- ويواصل **البرنامج** العمل على زيادة الوعي لدى الحكومات النظيرة بفوائد تبني نهج المشاركة، وتقديم المساعدات لها في استحداث نهج تجريبية جديدة. ويجري هذا من خلال دراسة حالات والتدريب على الأدوات والممارسات التشاركية. ففي الهند على سبيل المثال، قام **البرنامج** بتدريب النظراء على طرق التخطيط الجزئي والتقييم بالمشاركة في الريف (انظر الجدول ٢). وسيواصل **البرنامج** أيضا إنشاء آليات لتيسير التعاون مع المنظمات غير الحكومية، وتحسين الترتيبات المحددة في الاتفاقات الرسمية.

٤٧- ويجري الاضطلاع ببرامج تدريبية على المهارات الإدارية والتقنية من أجل زعماء وأعضاء المنظمات الشعبية. كما يقدم **البرنامج** المساعدة للحكومات في توفير التدريب لموظفي الهيئات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية الشريكة، والمنظمات الشعبية.

⇦ *الإنهاء التدريجي*

٤٨- يمكن تخفيف الصعوبة في تحديد الوقت المناسب لتقليل المساعدات وإنهائها تدريجياً من خلال عملية الاستماع للشواغل التي تساور المشاركين والأطراف المعنية الأخرى، والتخطيط معاً للخيارات المقبلة. فيمكن مثلا أن تحدد العملية المعدة باستخدام أدوات مثل التحقيق التقديري (انظر الجدول ٢) التوقيت المناسب للانسحاب ومقتضيات شبكة الأمان، وأن تضع الأسس لقيام مجتمع مدني أقوى. كما يمكن أن تؤدي الأنشطة الرامية إلى بناء قدرات الفئات المهمشة

إلى تقليل الحاجة إلى مشاركة **البرنامج** مع مرور الوقت، وأن تفضي إلى استراتيجيات أكثر نجاحا للإنهاء التدريجي. فأنشطة تحسين الأراضي وإصلاح البنية الأساسية المنتجة على المستوى المجتمعي في غيانا، على سبيل المثال، قد رفعت الإنتاجية الزراعية طوال مدة تنفيذ المشروع، مما عزز الأمن الغذائي للفلاحين الفقراء. كما مكّن التدريب والأنشطة المدرة للدخل لمجموعات العون الذاتي والعاملين غير الماهرين على المستوى المجتمعي من التقليل التدريجي للمساعدات التي يقدمها **البرنامج** وإنهائها تدريجيا.

⇦ *الشراكة*

٤٩- يواصل **البرنامج** تعزيز برمجته التي تركز على السكان بالشراكة مع الحكومات والأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الشريكة ومؤسسات المجتمع المدني والسكان الذين هم في أمس الحاجة إلى الأغذية. ووفقا للمبادئ التوجيهية للتقدير الموحد للقطر ولإطار المساعدة الإنمائية للأمم المتحدة، يؤيد **البرنامج** تماماً التشاور بشكل وثيق مع المجتمع المدني[١٠]، ويركز بشكل خاص على الاستماع للمنظمات التي تمثل مصالح المجموعات المهمشة على المستوى الوطني. والعمل مع المنظمات غير الحكومية المحلية والمؤسسات المجتمعية ييسر الوصول إلى الفقراء، ويساعد هؤلاء الشركاء البرنامج على سد الفجوة بين التخطيط على المستوى الوطني والأنشطة المنفذة على المستوى المجتمعي.

٥٠- ويشارك **البرنامج** أيضا في جماعة العمل المشتركة بين الوكالات المعنية بنهج المشاركة، ويعمل بشكل وثيق مع منظمة الأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية. كما تتعاون الوكالات الثلاث التي مقرها روما مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وإدارة التنمية الدولية على دعم نهج سبل العيش. ويسهم **البرنامج**، من خلال هذه العمليات، في الخبرة الجماعية وفي التنمية المشتركة لنهج المشاركة والأدوات التحليلية. والشراكات التي تقام على المستوى القطري مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الدولي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومنظمة الأغذية والزراعة والجهات المانحة الثنائية والمنظمات غير الحكومية ستظل تيسر استخدام **البرنامج** لنهج المشاركة.

٥١- ويتبع **البرنامج**، بوصفه عضوا في اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، المبادئ التوجيهية لعمليات النداءات الموحدة. فتركيزها على التعاون مع الشركاء المحليين يدعم التزام **البرنامج** بالاستماع إلى السكان المتضررين في حالات الطوارئ، وبالعمل مع الهياكل التمثيلية ومن خلالها. وفيما يتعلق بحماية النازحين، يؤيد **البرنامج** النهج المشترك بين الوكالات المتجسد في وثيقة توجهات اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بشأن "حماية النازحين" (ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٩)، و"المبادئ التوجيهية للنزوح"، التي تؤكد أهمية مشاركة النازحين.

الخطوات المقبلة

٥٢- استهل **البرنامج** مؤخرا عدداً من الأنشطة التي تمكن من أن يطبق بمزيد من الانتظام مبادئ المشاركة المجملة في هذه الوثيقة. ومما يتسم بأهمية خاصة هو الإعداد والاختبار الميداني لمجموعة أدوات تشاركية تشمل تدريب المنسقين وغيرهم من الموظفين الرئيسيين في مكاتب قطرية مختارة. وسيعتمد **البرنامج** في إعداده لمجموعة الأدوات على آخر تجربة له في توفير التوجيه العملي بشأن استخدام الأدوات التشاركية في جميع برامجه – عمليات الطوارئ، وعمليات

[١٠] United Nations. 1999. UNDAF Guidelines, CCA Guidelines. United Nations. New York.

الإغاثة الممتدة والإنعاش، والبرامج القطرية، والمشاريع الإنمائية. وسيعتمد **البرنامج** أيضا على الأدوات التي يستخدمها عدد من الوكالات الأخرى، وسيكيفها لتلائم قدراته وقدرات شركائه.

٥٣- وإضافة إلى ذلك، يعتزم **البرنامج** زيادة برامجه التدريبية الجارية على نهج المشاركة. وسيجري تدريب خمسة وعشرين مدربا في جميع المناطق التي ينفذ فيها **البرنامج** برامج على استخدام مجموعة الأدوات التشاركية. وسيقوم هؤلاء المدربون بدورهم بتدريب الموظفين الميدانيين، وتوفير الدعم الإقليمي والقطري. وسيمول صندوق أثر مرفق تحسين نوعية البرنامج إعداد مجموعة الأدوات والتدريب الأولي. وسيتلقى أيضا موظفو البرنامج دورات تدريبية ستعقد في نهاية عام ٢٠٠٠ وبداية عام ٢٠٠١ من خلال وحدات نموذجية على تحفيز التنمية والتصدي لحالات الطوارئ.

٥٤- وسيعمل **البرنامج** على ضمان أن تدرج أعماله في مجال المشاركة في المبادرات الأخرى **للبرنامج**، بما في ذلك المبادئ التوجيهية لتقييم الاحتياجات في حالات الطوارئ، والمبادئ التوجيهية لتقييم هشاشة الأوضاع، والمبادئ التوجيهية للرصد، وتطويرها في تزامن مع هذه العمليات. وسيستفيد **البرنامج** أيضا من الأنشطة المزمع تنفيذها مع منظمة الأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية لدعم أنشطة سبل العيش المستدامة في مجالات من قبيل أدوات تقييم البرمجة المرنة وسبل العيش.